يعني صالحهم وتوكل على الله يقول ثق بالله ان نقضوا العهد والصلح فاني انصرك ولا اخذلك انه هو السميع العليم
يعني سميع بمقالتهم عليم بنقض العهد وقال الفقيه انما يجوز الصلح اذا لم يكن للمسلمين قوة القتال واما
اذا كان للمسلمين قوة لا ينبغي ان يصالحوهم وينبغي ان يقاتلوهم حتى يسلموا او يعطوا الجزية ان يكونوا
من العرب وانما لم يوضع الجزية على العرب ويوضع على غيرهم حتى لا تبقى بقية الكفر في انساب النبي صلعم لان
العرب كلهم من نسبه ولا يوضع حتى يسلموا او يقتلوا انما امر الله نبيه بالصلح حين كانت الغلبة للمشركين
وكانت بالمسلمين قلة ثم قال الله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح يعني يهود بني قريظة ان ارادوا ان يصالحوك
حتى يكفوا عنهم حتى اذا جاهم مشركوا العرب اعانوهم قال الله تعالى فان حسبك الله يعني ان ارادوا ان يخدعوك حسبك
الله بالنصرة لك هو الذي ايدك واعانك وقواك بنصره وبالمؤمنين يعني الانصار وهم قبيلتان الاوس والخزرج
قوله تعالى والف بين قلوبهم يعني لين قلوبهم من العداوة التي كانت بين الاوس والخزرج في الجاهلية لو
انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم يعني ما قدرت ان يولف بينهم ولكن الله الف بينهم بالاسلام انه
عزيز حكيم حكم بالالفة بين الانصار بعد العداوة وحكم بالنصر على اعدائه قرا عاصم في رواية ابي بكر وان جنحوا
للسلم بالكسر وقرا الباقون بالنصب وروى ابن اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال نزلت هذه
الاية في المتحابين في الله لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم قال عبد الله
المؤمن يالف ويولف ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله يعني حسبك بالنصر والعون
لك ومن اتبعك من المؤمنين قال بعضهم من في موضع الرفع ومعناه وحسبك من اتبعك من المؤمنين وهم الانصار
ويقال يعني عمر بن الخطاب ويقال هذه الاية خاصة من هذه السورة نزلت بمكة حين اسلم عمر وكان المسلمون
تسعة وثلثين فلما اسلم عمر تم اربعون وظهر الاسلام بمكة باسلام عمر وقال بعضهم ومن اتبعك
من المؤمنين في موضع نصب يعني حسبك من اتبعك من المؤمنين وقال الضحاك ومن اتبعك من المؤمنين
حسبهم الله وهو ناصرهم في الدنيا والاخرة ثم قال عز وجل يا ايها النبي حرض المؤمنين يعني حثهم على
الجهاد ان يكن منكم عشرون صابرون يعني محتسبين في الجهاد يغلبوا مائتين يعني يقاتلوا مائتين و
على القتال لينصرهم الله وان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون
من امر الله وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد وان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا الفا يوم بدر وجعل كل رجل
على قتال عشرة فضجوا فجعل على كل رجل قتال رجلين تخفيفا من الله وهو قوله الآن خفف الله عنكم

بقتال الكفار ح
يعني محتسبة في

يقول ان الله عليكم القتال الذي افترضه عليكم يوم بدر وعلم ان فيكم ضعفا يعني عجزا عن القتال وان يكن
منكم مائة صابرة يعني محتسبة صادقة يغلبوا مائتين من المشركين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين من
المشركين باذن الله يعني بامر الله تعالى وبنصرته والله مع الصابرين بالنصر لهم على عدوهم وقال مقاتل
لم يكن فريضة ولكن كان تحريضا فلم يطق المؤمنون فخفف الله عنهم بعد قتال بدر فنزل الآن خفف
الله وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال فرض على المسلمين ان لا يفر رجل من عشرة ولا عشرة من مائة
فجهد الناس وشق عليهم فنزلت الاية الاخرى الآن خفف الله عنكم ففرض عليهم ان لا يفر رجل من
رجلين ولا قوم من مثليهم فنقص من النصرة ما نقص من العدد وروى عطاء عن ابن عباس قال من فر من
رجلين فقد فر ومن فر من ثلثة لم يفر قال الفقيه اذا لم يكن معه سلاح ومع الاخر سلاح جاز له ان
يفر لانه ليس بقاتل قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى يقول ما ينبغي وما يجوز للنبي بان يبيع
الاسارى يقول لا يقبل الفدية عن الاسارى ولكن السيف حتى يثخن في الارض يعني يغلب في الارض على
عدوه قرا ابن كثير ونافع وابن عامر ان تكون كلاهما بالتا بلفظ التانيث لان لفظ جماعة العدد مونث
وقرا ابو عمرو الاولى بالتا خاصة وقرا الباقون كلاهما باليا لان الفعل مقدم وقرا حمزة وعاصم وعلم
ان فيكم ضعفا بنصب الضاد وجزم العين وقرا الباقون بضم الضاد ومعناهما واحد ضعف وضعف
وهما لغتان وقرا بعضهم ضعفا بضم الضاد ونصب العين وهي قراءة ابو جعفر المدني يعني عجزة
قوله تعالى يريدون عرض الدنيا يعني انتريدون عرض الدنيا وهي الفدا وروى عن ابن عباس انه قال
لما اسروا الاسارى قال رسول الله لابي بكر وعمر ما ترون في هولاء الاسارى قال ابو بكر هم بنو العم
والعشيرة ارى لهم ان ياخذ منهم الفدية ويكون لنا عدة على الكفار لعل الله يهديهم وقال عمر ارى
ان تمكننا منهم فنضرب اعناقهم فهم رسول الله صلعم ان يفعل كما قال ابو بكر فقال عمر فلما كان من الغد
جئت الى رسول الله صلعم فاذا هو وابو بكر قاعدان يبكيان فقلت يا رسول الله من اي شيء تبكي
قال ابكي للذي عرض على اصحابك من اخذهم الفدا فنزل ما كان لنبي ان يكون له اسرى وروى عن رسول الله صلعم
انه قال لو نزل من السما عذاب ما نجا منه احد غير عمر قرا ابو عمرو ان يكون له اسرى بلفظ التانيث
والباقون بلفظ التذكير لان الفعل مقدم ثم قال والله يريد الاخرة يعني عز الدين والله عزيز في
ملكه حكيم في امره قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يقول لولا ان الله احل الغنايم لامة محمد صلعم
جلة في